

1669 - فلتكن ثورة أخرك ونحن نترحم عليه

رحل البابا شنودة، وقبله بأسابيع، رحل الدكتور ثروت عكاشة، وكتبت كيف أننا كنا، وما زلنا في وقت نحن أحوح ما نكون إليهما، رحلا ومصر كلها ترجوهما ألا يموتا الآن، لكن الله سبحانه يفعل ما يشاء ويختار، رحمهما الله رحمة واسعة. فبينهني اليوم 19 رئيس تحرير نهضة مصر الأستاذ محمد الشبه أنه صدرت فتوى من بعض التيار الإسلامي أن عزاء المسلمين في البابا شنودة جائز، لكن من غير الجائز شرعا طلب الرحمة له، فأفزع، وأرفض، وأترحم أكثر، وأتذكر.. أتذكر حكيمنا الراحل هذا الشيخ المصري الشاعر العبقري أبانا شنودة وهو ينبهنا أنه لا يوجد شيء اسمه الحوار بين الأديان، وإنما الحوار هو بين المتدينين، وأنتبه من ذلك إلى عمق صدقه، من حيث أن الحوار الجاد بين الأديان يحمل احتمال تخليق دين جديد، وهو ما لم نعد نحتاجه، أما الحوار بين المتدينين فهو يرشدنا لطريقة التعايش معاً، فيرحمهم الله معاً.

أتذكر أنني نهيت إلى فساد القبلات الحوارية، وكذب الأحضان (حتى في التهاني والتعازي) ما لم نعتقد ولو في أنفسنا أننا نأبى - بكل احترام لعدل ربنا، وبكل ثقة في رحمته - أن ندخل من نحتضنه النار، فيخطر لى أن أنتهز فرصة موت هذا الحكيم المصري المؤمن الشجاع، لأعيد اقتراحي، ولو على الدكتور عبد المنعم أبوا الفتوح الذي لم يتردد في تبنيه إعلان نفى ما يسمى حد الردة، الاقتراح هو: أن تعلن دار الإفتاء والكنيسة معاً، مهما كانت النصوص، التي يمكن أن يعاد تفسيرها، أنه ليس من حق أحد أن يحكم على آخر بدخوله النار، فتكون ثورة كبرى تصل للأطفال من سن ثلاثة سنوات إلى الشيوخ بعد المائة (واللى عاجبه!!). وفيما يلي مقتطفات من بعض ما سبق أن كتبتة في هذا الشأن لعل الاقتراح يكون أوضح

أولاً : الوفد : 20-1-2010

"...لو أنك تصورت أقصى درجات الرحمة، فإله سبحانه أرحم من تصورك، لأنه

لا يوجد شيء اسمه الحوار بين الأديان، وإنما الحوار هو بين المتدينين

الحوار الجاد بين الأديان يحمل احتمال تخليق دين جديد، وهو ما لم نعد نحتاجه، أما الحوار بين المتدينين فهو يرشدنا لطريقة التعايش معاً، فيرحمهم الله معاً

أرحم من امرأة ترفض أن تلقى بولدها إلى النار وهي تقدر على ذلك!! "أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟" قُلْنَا: لَا وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَيَّ أَلَا تَطْرَحُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا". هل لاحظت أن الحديث الشريف لم يقل إن الله أرحم بالمسلمين، وإنما أرحم بعباده،، كيف بعد ذلك لا أخجل - من ربنا- وأنا أقول لابني أو ابنتي في البيت أو المدرسة، أن الله سوف يلقي بزميله الذي يجالسه على نفس المقعد في الفصل في النار، .."

(ثم كيف لا أخجل الآن وأنا أتصور أن ربنا الغفور الرحيم سوف لا يشمل هذا الشيخ الجميل برحمته، وكيف أتردد أن أدعوه تعالى بكل إخلاص أن يرحمه، وأنا على يقين بأنه سوف يقبل دعوتي)

تكملة المقتطف : نفس المقال

"..... لى إينة معالجة نفسية، ذكرت لى أن خادم الكنيسة رائدها شاب مدرس طب نفسى فى الجامعة معى وهو من أطيب وأنبل تلاميذى، يستشهد فى عطاته فى الكنيسة بما أقوله فى دروسى الإكلينيكية عن الوعى الكونى، والهارمونى، وكيف لا يمكن أن تقوم علاقة بين اثنين من البشر إلا تحت مظلة الله سبحانه، يجتمعان عليه ويفترقان عليه، وكلام من هذا، قلت لها مداعبا: هل يرضيك يا فلانة بعد ذلك أن تتركينى أذهب إلى النار؟ قالت: مستحيل، ثم يبدو أن سؤالى شغلها، فراحت تسأل أبونا فى كنيستها عن مصيرى، وكان أبونا طيبا، وتعاطف معها، وذكر رحمة ربنا بى وبأمثالى، وأن الرب هو الحكم النهائى، وكلام من هذا، ففرحت ابنتى واطمأنت على مصيرى، لكن أبونا ألحق فتواه، بأمانة رجل الدين الملتزم قائلا : "لكن لو يعنى...."، ولم تقل لى ابنتى المسيحية نص استدراكه،... وفهمت.

ثم أنهيت المقال قائلا:

"..... طالما نحن لم نعلنها صريحة فى المساجد قبل الكنائس، فى البيوت قبل المدارس أن ربنا لن يدخل أحدا النار لمجرد أنه على دين غير ديننا، نعلنها بيقين يستلهمه كل منا من نصوص دينه، وسوف يجد ما يؤيده إن لم يكن دينه قد شوهته الكنيسة القبطية أو الكنيسة الإسلامية، ما لم نعلن ذلك، بيقين مطلق ثقة فى عدل ربنا ورحمته، ثم نوصل كل هذه الحقيقة (الفتوى) مجردة إلى الجميع منذ الطفولة، فلن نحل الإشكال بهذه السياسات النعامية، والقبليات الناعمة، والأحضان الكاذبة غالبا"

المقتطف الثانى أسبق : الدستور 20-6-2007

"... قالت الأخت لأخيها: ما هذا الكتاب الضخم فى يدك؟ ألن تكف عن تضييع وقتك هكذا؟ قال: أنت مالك؟ قالت: أنا أخاف عليك، قال: ولا تخافين على نفسك؟؟ قالت: أخاف، لذلك توقفت عن قراءة ما لا أعرف. قال: يا نهارك اسود، تقرأين فقط ما

"...لو أنك تصورت
أقصى درجات
الرحمة، فالله سبحانه
أرحم من تصورك،
لأنه أرحم من امرأة
ترفض أن تلحق
بولدها إلى النار
وهي تقدر على
ذلك!!

كيف لا أخجل الآن
وأنا أتصور أن ربنا
الغفور الرحيم سوف
لا يشمل هذا الشيخ
الجميل برحمته،
وكيف أتردد أن
أدعوه تعالى بكل
إخلاص أن يرحمه، وأنا
على يقين بأنه
سوف يقبل دعوتي

وكيف لا يمكن أن
تقوم علاقة بين اثنين
من البشر إلا تحت
مظلة الله سبحانه،
يجتمعان عليه
 ويفترقان عليه

تعرفين، فلماذا تقرئينه؟ قالت: ولا حتى هذا. قال: ألف مبروك، قالت: قل لي بجد، ما هذا الكتاب؟ قال: هو مؤلف لباحثة ألمانية كتبت عن التصوف والإسلام، قالت: تتكلم جدا؟ قال: هاك عنوانه، الا تفكين الخط؟ قالت: لا يا عم خلني بعيدة، لا بد أن هذا الكتاب هو السبب فيما أصابك، ربنا يشفيك، ولكن مالها هذه الألمانية بالإسلام والتصوف؟ قال: ربما أشفتك علينا وعلى ما فعلناه بالإسلام، فأرادت أن تعرفنا ديننا، قالت: وهل أسلمت؟ قال: لا، قالت: لماذا؟ قال: ربما خافت أن تصبح مثلنا، قالت: وهل هي تعرف ديننا أكثر منا، قال: وهل أنت تعرفينه؟ قالت: نعم. قال: هل تصدقين نفسك؟ قالت: قَبَلًا، قل لي ما اسمها؟ قال: اسمها "مارى" شميث، قالت: ماري ماذا؟ "مارى"!! على اسم صاحبتى!!؟ قال أخوها: نعم على اسم صاحبتك ماري التي ستدخلينها النار! قالت: أنا؟؟ قال: طبعًا، ستدخلين كل "مارى" النار؟ قالت: أنا شخصيا لن أدخل أحدًا النار! قال: لا يا شيخة؟ قالت: هذه أمور نتركها لربنا وهو أرحم الراحمين؟ قال: لكنهم لا يتركونها لربنا، قالت: من هم؟ قال: أولياء أمور عقولنا، الأوصياء على إيماننا، قالت: لست فاهمة، قال: أحسن."

ويعد

يا أبانا، فليكن رحيلك إيذانا بأن نحب ربنا أكثر، ونتق في عدله، ورحمته، رغم أنف أبي ذر المعاصر، وأن تكف عن الأحضان وحتى التعازي، ما لم يكن ربنا فيها وفيها بحق. فنصنع من رحيلك ثورة حقيقة كبرى يرضى عنها ربنا، فعنًا، ربنا القدوس السلام الرحمن الرحيم.

**** * * * * *

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

أرسال طلب الحد بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي.

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الوبج

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

يا أبانا، فليكن رحيلك إيذانا بأن نحب ربنا أكثر، ونتق في عدله، ورحمته، رغم أنف أبي ذر المعاصر، وأن تكف عن الأحضان وحتى التعازي، ما لم يكن ربنا فيها وفيها بحق.

فنصنع من رحيلك ثورة حقيقة كبرى يرضى عنها ربنا، فعنًا، ربنا القدوس السلام الرحمن الرحيم.